الوعي المجتمعي واثره في نشر ثقافة بناء السلام بين الاقليات العراقية

م. م. صفاء حامد نعمة هاشم الموسوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب
safagkalmosawy@gmail.com
07801310678
Email: safagkalmosawy@gmail.com
Telephone number:07801310678

المستخلص :

يعتبر العراق منذ القدم نموذجا للتعايش السلمي بين مكوناته الدينية والاثنية والعرقية والسلالية والمذهبية اذ اندمجت فيه الثقافات والعادات الاجتماعية وايضا المشاركات السياسية والتربوية وحتى الدينية لمكونات اثنية وعرقية اصيلة عبر الاف السنين واخرى مستوطنة وافدة من ايران وتركيا ودول اخرى بحسب ظروف وتفاصيل تاريخية عديدة اذ ان بالنظر للتحديات الكثيرة والمتلاحقة التي واجهت العراق لذا من المشجع للغاية ان امورا مهمة كالمواطنة والتنوع وشمول الجميع والتعايش السلمي والمتمثلة بالوعي المجتمعي قد وضعت ضمن محور الاهتمامات حيث ان المجتمع الذي تتعايش فيه سلميا جماعات متنوعة لا يكون آمنا فحسب بل يكون مجتمعا نابضا بالحياة ومزدهرا وواثقا بنفسه ولا يزال العراق يضم فسيفساء غنية من الثقافات فقد نشأت بعض اعظم الاختراعات والعلوم في التاريخ الانساني او تم تحسينها هنا كالعجلة والكلمة المكتوبة وعلم الجبر وعدد لا يحصى من الاختراعات الاخرى .

كلمات مفتاحية: 1_ الوعي المجتمعي 2_ اثر _ 3_ نشر 4 ثقافة 5_ بناء 6_ السلام 7_ الاقليات

Community awareness in spreading the culture of peace building among Iraqi citizens

A.L. safaa hamid neamah/ kufa University / College of Arts

Abstrac:

Iraq has been considered since ancient times a model of peaceful coexistence between its religious, ethnic, racial,racial and sectarian components, as cultures, social customs, political, educational and even religious participations of indigenous ethnic and racial components have merged over thousands of years, as well as other settled ones coming from Iran, Turkey and other countries according to many historical circumstances and details. Given the many successive challenges that Iraq has faced, it is therefore very encouraging Important issues such as citizenship, diversity inclusion, peaceful coexistence and community awareness have been placed at the centre of attention. A society in which diverse groups coexist peacefully is not only safe, but also vibrant, prosperous and self-confident. Iraq continues to be a rich mosaic of cultures. Some of the greatest inventions and sciences in human history were created or improved here, such as the wheel, the written word, algebra and countless others.

Key words: 1_The impact of 2_ using 3_ artificial 4_ intelligence in5_ developing 6_ civil society 7_ institutions

المقدمة:

يساعد الوعي المجتمعي على تطوير العلاقات بين الاشخاص داخل المجتمع وذلك عن طريق المساعدة في ادارة الصراع حيث يساهم في زيادة مشاعر التعاطف والاحترام ليجعل الحياة اكثر ايجابية ومتقدمة على نحو افضل اذ يلعب دورا مهما في نشر ثقافة بناء السلام خاصة في السياقات التي تعيش فيها المكونات (الاقليات) في العراق وهذا يجعل الفرد يتعلم احترام المجتمع الذي ينتمي اليه ويحاول من تحسين سلوكه تجاه الاخرين وتجاه نفسه حيث يشهد العراق من تعددية اجتماعية متمثله في الدين والمذهب والطائفة والقومية والسلالة مما يجعله بلد حاضن للعدين من الاقليات الدينة والاثنية واللغوية في العراق وبالمجمل ان الوعي المجتمعي في نشر ثقافة الوعي المجتمع وبناء السلام في العراق والذي يمثل ركيزة اساسية لنشر ثقافة التسامح والحوار وتقبل الاخر وتعزيز مبدا المواطنة والقضاء على خطاب الكراهية ويتطلب ذلك العمل المستمر عبر مؤسسات التعليم والمجتمع المدني والاعلام لتعزيز هذه الثقافة بشكل فعال.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث الحالية في الاجابة على التساؤلات التالية :

1_ ماهية الوعي المجتمعي ؟

2_ ما هو مفهوم بناء السلام وكيف تطور داخل المجتمع العراقي ؟

3_ ما هو دور الوعي المجتمعي في نشر ثقافة السلام بين الاقليات العراقية ومستقبلها؟

اهداف الدراسة :

تتناول اهداف دراسة بحثنا الحالي في التعرف على:

1_ التعرف على مفهوم الوعي المجتمعي وتطوره بين الاقليات العراقية.

2_ التعرف على مفهوم بناء السلام وكيف تطور داخل المجتمع العراقي.

3_ التعرف على الاقليات العراقية وما هو مستقبلها داخل المجتمع العراقي.

خطة البحث :

المحور الأول : الوعي المجتمعي مفهومه وتطوره .

المحور الثاني: بناء السلام مفهومه وتطوره .

المحور الثالث : دور الوعي المجتمعي في نشر ثقافة السلام بين الاقليات العراقية ومستقبلها.

المحور الاول

الوعي المجتمعي مفهومه وتطوره

الوعي المجتمعي هو مجموعة من المواقف والمعارف والمفاهيم التي يتبناها افراد المجتمع حول قضايا معينة تؤثر في حياتهم المشتركة اذ يتعلق الوعي المجتمعي بالقدرة على فهم المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتفاعل مع التحديات التي تواجه المجتمع بشكل جماعي بالاضافة الى القدرة على اتخاذ قرارات بناءا على مصلحة الجماعة ككل.

الوعي المجتمعي يشير إلى مدى تفهم الأفراد للقضايا والتحديات التي تواجه المجتمع بشكل عام اذ يتضمن الوعي المجتمعي فهمًا عميقًا للقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية التي تؤثر على حياتنا وحياة الآخرين1 .

لذا يعد الوعي المجتمعي أساسًا هامًا للتغير الإيجابي في المجتمع، حيث يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعي وايضا يساهم في التنمية وبواسطة زيادة الوعي بالقضايا المختلفة مثل حقوق الإنسان، والبيئة والصحة اذ يصبح بإمكان الأفراد اتخاذ إجراءات فعَّالة للحد من التحديات التي تواجه المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، فان الوعي المجتمعي يسهل تشكيل رؤى مشتركة واتخاذ قرارات جماعية لصالح المجتمع. فعندما يكون للأفراد فهمٌ عميقٌ للقضايا والتحديات التي تواجه المجتمع و يصبح بإمكانهم العمل سويًا لتحقيق الأهداف المشتركة وتطوير المجتمع.

لذا، يعد تعزيز الوعي المجتمعي مسؤولية مشتركة بين الحكومات والمؤسسات المجتمع المدني والأفراد. من خلال توفير التعليم والتثقيف والوصول إلى المعلومات، يُسَاهِمُ الجميع في بناء مجتمع أكثر تفهُّمًا وانفتاحًا على التغير.

المجتمع الإنساني هو مجموعة اجتماعية واسعة النطاق تمثل شبكة من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية ايجابية كانت أم سلبية مستقرة وواضحة أم أنها تسير نحو الثبات والاستقرار ولا حدود لهذا المصطلح فقد يشمل العالم كله أو يضيق ليشمل عدد من الأفراد يدرك كل منهم وجود الآخرين إدراكا يجعله يتأثر ويؤثر سلوكا في الآخرين وتكون آماله وأهدافه متوحدة معهم.

والوعي المجتمعي هو البناء الفوقي أو الحضارة غير المادية ، وهو كل ما يتعلق بفكر الإنسان وفلسفته ومعتقده وأخلاقه وقيمه ومثله ومعاييره ومقاييسه ودينه ، وآخرون وصفوا الوعي الاجتماعي بأنه الفكر والمعتقدات2 .

الوعي المجتمعي: هو مدى تفهم الافراد للقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية التي تؤثر على حياتهم ومجتمعاتهم والتي تواجه المجتمع بشكل عام .

- يساهم في التغير الإيجابي وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.
- يمكن الأفراد من اتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة التحديات.
- يسهل تشكيل رؤى مشتركة ودعم القرارات الجماعية لصالح المجتمع.

تعزيز الوعي المجتمعي: يُعتبر مسؤولية مشتركة بين الحكومات، المؤسسات غير الربحية، والأفراد. التعليم والتثقيف ومشاركة المعلومات تعتبر أدوات حيوية لبناء مجتمع متفهم ومنفتح على التغيير تشمل قيم المواطنة المبادئ والسلوكيات التي يجب أن يتبناها المواطنون، وأبرز هذه القيم هي:3 .

1. الولاء والانتماء: حب الوطن والرغبة في خدمته.
2. الحرية: احترام حقوق الأفراد في التعبير واتخاذ القرارات.
3. الديمقراطية: مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات من خلال الانتخاب.
4. التسامح: احترام التنوع الثقافي والديني.
5. العدالة: ضمان توزيع الثروات والفرص بشكل عادل.
6. النزاهة: مكافحة الفساد وتطبيق القوانين بعدل.
7. التعاون: العمل المشترك لتحقيق مصالح المجتمع.
8. الاحترام: احترام حقوق الآخرين والمساواة.
9. التعليم: دعم التعليم كوسيلة لتحسين نوعية الحياة.
10. الإبداع: تشجيع الابتكار لتحقيق التقدم في المجتمع.

ان تعزيز الوعي المجتمعي والقيم المواطنة يشكلان أساسًا لتطوير المجتمع وتعزيز المشاركة الفعالة من الأفراد في شتى المجالات. العمل على نشر هذه القيم والحفاظ عليها يعزز الاستقرار والتنمية المستدامة.

وقد تعددت واختلفت الآراء حول مفهوم الأمن المجتمعي، حسب الزاوية التي يُنظَرُ إليه منها؛ حيث عرّفه البعض بأنه "أحد أبعاد الأمن القومي الذي يهدف إلى حماية وسلامة المجتمع". ومن وجهة نظر رواد حقل العلاقات الدولية جاء مفهوم الأمن المجتمعي مرتكزًا على الهوية المجتمعية، واعتبر هذا الاتجاه أنّ أهمّ مصادر تهديد الأمن المجتمعي تتلخص في: الهجرة والصراع.4 .

حيث يلجأ أبناء الأقليات إلى الهجرة خوفًا من عواقب التغيّر المستقبلي في تركيبة السكان، أما الخطر الثاني والمتمثل في الصراع بين أبناء الإثنيات المختلفة فيأتي نابعًا من انعكاسات ذلك على تماسك المجتمع، وما يتبعه من زعزعة الأمن المجتمعي، وبالتالي يسود صراع الهويات ويتلاشى الهدوء والاستقرار والانسجام داخل المجتمع ذي التكوين الإثني والعرقي المتعدد.

المحور الثاني : بناء السلام مفهومه وتطوره

لا يخفى على الجميع من ان الفرد العربي يعاني من ضعف الوعي بالذات الوعي السياسي ، مما جعل الدولة و اهمية وجودها و المحافظة على مؤسساتها ليست ضمن اهتماماته مما جعل الباحثين يتساءلون عن امكانية تعزيزه و مدى تأثير ذلك على مستقبل بناء الدولة العربية المعاصرة ، لذلك حاولت الدراسة تناول موضوع الوعي المجتمعي وأثره في بناء الدولة من خلال رؤية فكرية واضحة المعالم، مزجت بين ما هو اجتماعي وسياسي لتحديد مفهوم الوعي المجتمعي وابراز أهميته ودوره كدعامة أساسية في تشكيل وبناء الدول العربية الحديثة ، ولإثراء هذا الموضوع أيضا تم تحديد أهم المرتكزات التي يستند إليها الوعي المجتمعي في العالم العربي وسبل تعزيزه ، و لابد من التأكيد ان الوعي المجتمعي المنشود لا يمكن تحقيقه بشكل اني بل يحتاج الى وقت كون تطور الوعي تراكمي ، فضلا عن ان بناء الوعي يبدأ من القاعدة الى النخبة و ليس العكس ، كونه يرتبط ارتباط وثيق بالتنشئة الاجتماعية الفردية5.

إنّ الوعي الجمعي أمر أساسي في المجتمع، لما له من فائدة تعود على الأفراد والأوضاع عمومًا، ومن أبرز فوائده:

عندما يتقدم الإنسان في العمر، ويمر بالكثير من التجارب
الحياتية، تساعده مهارات الوعي الاجتماعي على إدراك كيف يتكيف مع مجتمعه ويتعايش معه،
وكيف يمكنه تلبية رغباته ومساعيه في هذا العالم.
على المدى الطويل، تساعد مهارات الوعي الاجتماعي على فهم كيفية أن يصبح
المرء محترفًا في الحياة العملية، فضلاً عن تسهيل مشاركة المعلومات، والتعاون مع الآخرين،
مما يجعلها جزءًا مهمًا في بناء العلاقات والصداقات، لعيش حياة مُرضية وسعيدة. يعد
تطور الوعي الجمعي في المراحل المبكرة من حياة الإنسان من أهم الأمور التي تنعكس بشكلٍ إيجابي على
بقية مراحل حياته.
في المدارس والكليات، يكون الطلاب ذوو مهارات الوعي الجمعي قادرين على التكيف والاندماج مع زملائه
م وأقرانهم في بيئة التعلم، وهم على دراية بالنهج الصحيح، والقرارات المناسبة
التي يحتاجون إلى اتخاذها في المواقف التي يمرون بها6.

Johan Galtung: عمل على الدراسات الميدانية للسلام ، ومنع نشوب الصراعات ، "ويركز على مستويات حل النزاع خارج وداخل الدولة من قبل مجموعات بناء السلام ، ويهتم بدور النخب في هذه العملية بالتركيز على الأبعاد النفسية، الاجتماعية، الدينية وغيرها من الأبعاد في عملية بناء السلام على الصعيد المحلي و المستوى المجتمعي".

Necla Tshirgi: "بناء السلام في جوهره يهدف إلى منع وحل النزاعات العنيفة ، بتعزيز السلام بعد إن يكون العنف قد انقص منه ، وعادة بناء السلام لفترة ما بعد النزاع يهدف إلى تجنب الوقوع فيه مجددا ، فبناء السلام يسعى لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع ، بما فيها من أسباب سياسة، هيكلية ،اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية ..."

ويجمع بين الوقاية من الحرب ،حل النزاع و إعادة الاستقرار لما بعد النزاع و يوضح ان بناء السلام هو أفضل تصور لنشاطات موجهة نحو الأهداف المشتركة ، و جوهره تعريف بناء السلام كأداة لبناء المؤسسات و البنى التحتية للدول التي عانت من الحروب الأهلية والنزاعات ، وبناء علاقات سلمية تقوم على أساس المنفعة المتبادلة بين الدول التي كانت في حالة حرب،وهذا بمعالجة الأسباب العميقة للصراع.

كما يعرف الوعي المجتمعي المشاركة بين أفراد المجتمع، ويمكن تعريفه على أنه إدراك القضايا المختلفة التي قد يواجهها المجتمع كل يوم، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأفكار التي تراود أذهان الناس قد تساعد في تنمية المجتمع، وإزالة العقبات التي تقف أمام التنمية، لذلك، يعتبر الوعي أحد الركائز الأساسية للتطور الاجتماعي والتقدم والنهضة، وقد يؤدي انعدام هذا الوعي الجمعي إلى انهيار المجتمع، وتفشي المشاكل المختلفة فيه، وكما تعكس مجموعة الآراء، والنظريات، والأفكار، والتقاليد،

والعادات التي يمتلكها الناس واقعهم الاجتماعي، حيث أنّ الوعي الجمعي لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي، وهناك طرق عديدة يمكن الاعتماد عليها في نشر الوعي الجمعي، وذلك من خلال التعليم، والإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، وما إلى ذلك من الوسائل الأخرى7."

- حدد Lederach الفترة الزمنية لبناء السلام والتي يجب أن تكون طويلة المدى. كما يؤكد lederach ان بناء السلام شكل اساسي يعتمد على الدخول في علاقات.

إذن فإن بناء السلام هو عملية تنطلق مع نهاية نزاعٍ مسلحٍ وتنطوي على جهود عدة أطراف دولية ومحلية بغرض الحفاظ على ما تم إنجازه من خطواتٍ أسفرت عن التوصل لإنهاء النزاع من جهة، والتأسيس لمرحلةٍ جديدةٍ من شأنها ضمان ديمومة هذه النتائج من جهةٍ أخرى، (كما هو مبين بالشكل1.

شكل رقم 1 مسارات بناء السلام

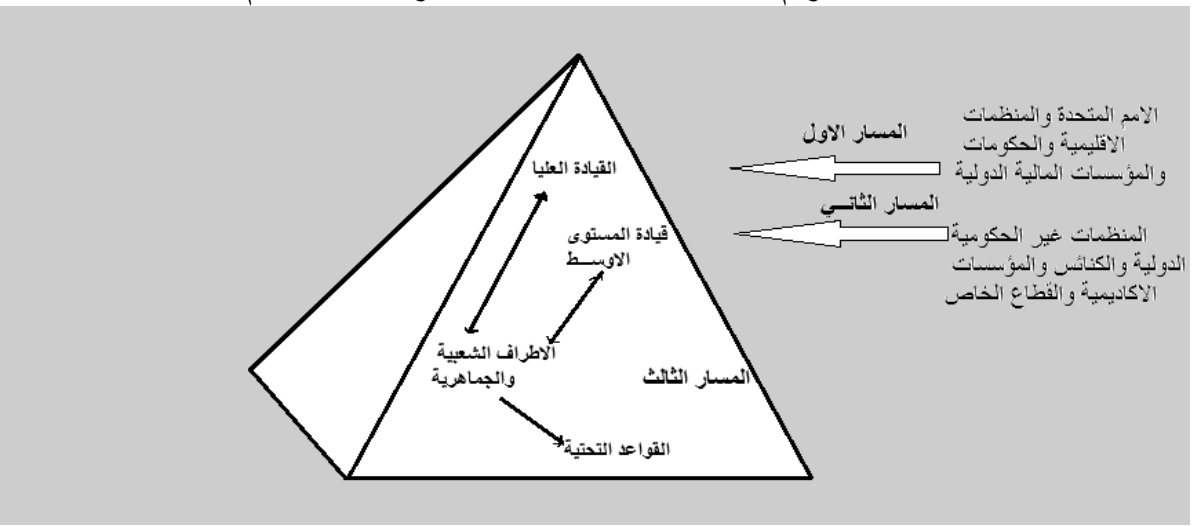

المصدر: محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2003.

*المسار الاول: يتم في هذا المسار كل من المفاوضات ، حفظ السلام، التحكيم، دعم السلام .

الوساطة العضلية : سياسة التهديد بالقوة بين الاطراف.

*المسار الثاني: ويتم فيه استعمال كل من : المساعي الحميدة ، التوفيق، والوساطة النقية

نهج حل المشكلة: التكامل وسيادة التهديد بالقوة.

*المسار الثالث: دوائر السلام داخل بؤرة النزاع، بناء الترابط الاجتماعي.

إيجاد أرضية مشتركة: التكامل وسيادة التهديد بالقوة.

ويلخص "ليدراخ" إلى أن السلام سيكون الهدف الأول والأخير وانه سوف يعبر عنه في القرن الحادي والعشرين بإحدى ثلاث وسائل ليست متباينة.

أولا: فهو عملية وهيكل في آن واحد قابلة للتشكيل وفقا للعلاقات الإنسانية التي تتصف بقدر عال من العدالة وانحسار العنف.

ثانيا: يعبر عن بنية أساسية لمنظمة او نظام حكم يتجاوب مع النزاع الإنساني بوسائل غير عنيفة كحل اول واخير.

ثالثا: هو رؤيا لنظم تتجاوب مع عنصري الاستمرارية والتلازم في العلاقات وفي المتغيرات. 8

بالإضافة "ليدراخ" رأى بناء السلام على أنه يتضمن المساواة والعدالة الاجتماعية، إضافة إلى الأفعال الاجتماعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات وتلبية الاحتياجات الأساسية ،إضافة إلى نشاطات تغذي وتقوي السلام الموجود .

كما يعرف بناء السلام أيضا على أنه "تشييد البنية الأساسية و الهياكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الايجابي " تزامن ظهور مفهوم بناء السلام في مع عدة متغيرات فرضت نفسها على الساحة الدولية وتمثلت بما يأتي:

أ- توسع نطاق التهديدات التي تعترض السلم والأمن الدوليين:

إن تبنى ميثاق الأمم المتحدة مفهوما تقليديا للسلم والأمن الدوليين يقوم على أساس أن التهديدات التي يمكن أن تعترضهما تكمن في اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة أو التهديد بذلك، وعلى الرغم من الاهتمام الذي أبداه الميثاق بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية وقضايا حقوق الإنسان إلا أنه لم يربط هذه المسائل ربطاً عضوياً محكماً بالسلم والأمن الدوليين،

وعليه تطور مفهوم الأمن الجماعي وخصوصا عند الاقليات الذي خرج من إطاره التقليدي ذ ي الأبعاد العسكرية، لينطلق نحو تصورٍ جديدٍ للأمن الجماعي ذ ي أبعادٍ إنسانيةٍ لم تغب يوماً عن بال واضعي الميثاق ، الأمر الذي يستخلص مما ورد في عباراته الافتتاحية من تأكيد الالتزام بالحقوق الأساسية للإنسان وبدفع عجلة الرقي الاجتماعي قدماً ورفع مستوى الحياة وغيرها من الإشارات التي تضمنها الميثاق بهذا الشأن .وأضحى تحقيق الاستقرار في المجتمع الدولي يتطلب بعداً في النظر يتخطى معالجة المخاطر المرتبطة با لنزاعات المسلحة ، بإعطاء القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية حيزاً أكبر من الاهتمام .

ويأتي مفهوم بناء السلام متسقا مع هذه الرؤية الجديدة للسلم والأمن الدوليين ، فكما أن عناصر جديدة قد فرضت نفسها في مواجهة هذا المفهوم ، فإن بناء السلام يأتي كآلية جديدة تأخذ على عاتقها9.

ب - تزايد المخاطر المنبثقة عن النزاعات المسلحة غير الدولية:

يعد تعامل الأمم المتحدة مع النزاعات المسلحة غير الدولية حديثا نسبيا مع النزاعات ذات الطابع غير الدولي، ولم يتعرض ميثاق الأمم المتحدة لمثل هذه النزاعات كأحد عوامل تهديد السلم والأمن الدوليين، على عكس تلك ذات الطابع الدولي ، في وقتٍ تصاعدت فيه وتيرة هذه النزاعات لتصبح أحد التهديدات الرئيسية للسلم والأمن الدوليين ، علماً بأن المادة 34 من الميثاق يمكن أن تُتيح فرصة تدخلها في مثل هذه النزاعات، إذ تمنحها هذه المادة فرصة فحص أي نزاعٍ أو موقفٍ من شأنه أن يؤدي إلى احتكاكٍ دوليٍ، دون تحديد الصفة الدولية أو غير الدولية لمثل هذا النزاع أو الموقف.

وقد أصبحت النزاعات المسلحة غير الدولية، بحد ذاتها، تشكل خطراً على السلم والأمن الدوليين إذا كان من شأنها أن تُعرض شعب الدولة التي يقوم ضمن حدودها النزاع لأعمال تنطوي على انتهاكات لحقوقهم الأساسية، أو إذا أسفر النزاع عن موجات اللجوء والنزوح، وما يعقب ذلك من مشكلات قد تطال دولاً أخرى، أو في حال امتلك النزاع قابلية لل تحول إلى نزاع د ولي بحكم ارتباط الدولة المعنية بروابط عرقيةٍ أو دينيةٍ أو سياسيةٍ مع دولٍ أخرى خاصةً المجاورة منها10 .

ويأتي مفهوم بناء السلام بما يمتلكه من رؤية لمرحلة ما بعد النزاعات المسلحة ليعالج مرحلةً حساسةً تعقب النزاعات المسلحة على اختلاف أنواعها، إلا أنها تبدو أكثر ح سياسية في مرحلة النزاعات المسلحة غير

الدولية لما تنطوي عليه بيئة هذه النزاعات من تناقضات واختلافات أكثر قابلية للعودة مجدداً إلى دوامة النزاع.

ويختلف مفهوم بناء السلام عن مجموعة من المفاهيم المشابهة له نذكر منها ما يلي:

1ـــ حفظ السلام : Peacekeeping

و هو مصطلح يشير إلى كل الجهود المبذولة التي تتخذ أثناء منع النزاع وانهاء العنف بغرض تثبيت تفاعليات النزاع على درجة من اللاعنف يمكن معها استكشاف أساليب لحل و إصلاح النزاع. إن الغرض من حفظ السلام ليس حل النزاع من جذوره و إنما استعادة اللاعنف. وايضا تعزيز الاستقرار في المجتمعات والدول.

2- صنع السلام : Peace Making

يشيرالى انه عملية تهدف الى انهاء النزاعات وبناء اسس السلام الدائم من خلال عمليات التفاوض والوساطة واتخاذ اجراءات مختلفة لمعالجة الاسباب الجذرية للنزاعات والصراعات اذا صنع السلام يؤدي إلى العمليات والجهود التي تتضمن أي عمل يهدف إلى دفع الأطراف المتخاصمة للتوصل إلى اتفاق سلام يرضي الاطراف كافة من خلال الوسائل السلمية كالتفاوض و التحاور بين الأطراف و استعمال الوسائل الدبلوماسية لحل النزاع ،و تجدر الإشارة إلى أن صنع السلام لا يتضمن استخدام القوة العسكرية ضد أي من الأطراف لإنهاء الصراع11.

3- فرض السلام : Peace Enforcement .

ينصرف هذا المفهوم إلى استخدام القوة العسكرية أو التدخل القسري لوقف النزعات المسلحة وفرض الاستقرار في المناطق التي تشهد حروبا او اعمال تخريب وعنف و قد تتضمن جهود فرض السلام إجراءات غير عسكرية كالعقوبات، و إجراءات عسكرية12.

إن الانتقال من حفظ السلام وصنع السلام الى بناء السلام كانت له مقدمات بحيث عمل العديد من المفكرين على ايجاد طريقة لدعم عمليات حفظ السلام وصنع السلام ومحاولة ايجاد بديل يمكن الاطراف من المتنازعة من استعادة الثقة واستعادة ما دمرته الحرب من بنى تحتية للدول وكدا المؤسسات الهيكلية حيث بدأ ادوارد ازارEdward azar في 1970 بجمع المعلومات والتخطيط لديناميكية النزاع الاجتماعي المطول، وفي نفس السنة قام جون بورتنJohn Burton بالعمل على فهم تهميش الحاجيات الاساسية للإنسان واعتبرها كمصدر رئيسي للنزاع، وفي سنة1980 عمل كل من John Macdonald و Louis Dimamend و John ficher على دعم دور تدخل الطرف الثالث في النزاع بحث اوضحو نوع التدخل الذي يجب ان يكون مناسبا مع مستوى التصعيد في النزاع. أما سنة 1990 حدد Fen Osler مفهوم النضج وj.Rpeness التدخل الناجح وبض انواع الدعم التي تكون لازمة للإلمام بعملية السلام، وحدد Louis Kniesbery المساهمة المحتملة للتصعيد في حل النزاع ونشاط السلام، كماJ . Paul Leadrach ساهم في تحديد نجاح نتائج تقنيات حل النزاع، وفي نفس السنة مول البنك العلمي ابحاث اجريت على نزع السلاح واعادة الاندماج. ولذلك فإن بناء السلام مرتبط بحفظ السلام إذ يمثلان بعض المبادئ المشتركة و هذا لإنجاح عملية السلام فمند 1980 قوات حفظ السلام وعدد كبير من النشطاء المدنيين في بناء السلام انتشروا داخل الدول وهذا للحفاظ على النظام و المساعدة على تطبيق الاتفاقيات فهناك عمليات جمعت حفظ السلام وبناء السلام .

المحور الثالث

دور الوعي المجتمعي في نشر ثقافة السلام بين الأقليات العراقية ومستقبلها

تكتسب قضايا الأقليات أهمية كبيرة بالنظر إلى حجم تلك الأقليات والتي يقترب عددها من ثلث مسلمي العالم، ينتشرون في كل دول العالم شرقًا وغربًا، وبعضهم يمثل - من حيث نسبته العددية مقارنة بالأكثرية - رقمًا ضخمًا لا يمكن تجاوزه. فعدد الأقلية المسلمة في الهند مثلاً حوالي 150 وهو ما يعني أنهم يتجاوزون عدد مسلمي دول الجزيرة العربية كلها مجتمعين.

وتعاني الأقليات دينية وغير دينية في الغالب من مشاكل لا حصر لها سياسية وثقافية واقتصادية، إلا أنه من خلال النظر في خريطة الأقليات في العالم فإنه سرعان ما نلاحظ أن الحظ الأوفر من تلك المشاكل والتحديات لن يتجاوز الأقليات المسلمة بحال، وللأقليات التي تعيش في المجتمعات الغربية النصيب الأكبر من هذه المشكلات ، ولكن على أي حال فقط نشير إلى أن هذه الأقلّية تعيش في بحر من الأكثرية غير المسلمة، الأمر الذي يعرضهم الى ألوان متعددة ومعقدة من المشاكل والتحديات التي تهدد وجودهم وهويتهم وواقعهم13 .

تتركز معاملة الأكثرية المختلفة في غالب الأحيان للأقلية على النواحي الاقتصادية ، فعندما تسيطر دولة غير إسلامية على دولة إسلامية مجاورة كما فعل الاتحاد السوفيتي والفلبين بالنسبة لجنوبه والتايلاند بالنسبة لفطاني . أول ما تقوم به الدولة المهاجمة هو مصادرة الأملاك العامة خاصة الأوقاف ، وكذلك الشركات الخاصة التي بيد المسلمين ثم تتوجه إلى مصادرة الأراضي . وبهذا تضع المجموعة الإسلامية في موقف ضعف وفقر وتمنع على المؤسسات الإسلامية ينابيع تمويلها . أما المجموعات الإسلامية التي تتكون من بين المهاجرين ومعتنقي الإسلام الجدد فإنه كذلك تصبح في غالب الأحيان ضحية معاملات اقتصادية تجعلها في موقف ضعيف بالنسبة للأكثرية . ويمكن نجاح الأقلية في تمكنها من مواجهة هذا الوضع وذلك بتنظيم نفسها والعمل على وجود حلول لتمويل مؤسساتها من مساجد ومدارس . وذلك يتطلب انضباطاً لدى أفراد الأقلية الإسلامية وامتثالاً لزعمائها ويتطلب كذلك شعوراً وثيقاً بأوضاعها وطبعاً يعني ذلك المساهمة المالية من بين أفراد الأقلية تزيد عن مساهمتها في الزكاة . وبهذا لا يمكن للأقلية الإسلامية أن تحافظ على وجودها إلا إذا أصبحت مستقلة في تمويل مؤسساتها عن أي عون خارجي وإلا إذا أصبح التكافل بين أفرادها قوياً يضمن مساعدة الغني للضعيف ويضمن إيجاد العمل للأجيال الصاعدة دون ضياع شخصيتها الإسلامية

أكبر مشكلة تواجه الأقلية الإسلامية هي خطر انصهارها الاجتماعي في الأكثرية . وهذا الانصهار يكون في غالب الأحيان بطيئاً يؤثر على أجيال . ويبتدئ هذا الانصهار أولاً بعملية تآكل للخاصيات الإسلامية للأقلية ينتهي بضياعها نهائياً بعد جيلين أو ثلاثة ، وعملية الانصهار هذه تكون سريعة كلما ساء تنظيم الأقلية الإسلامية وتفككت أواصرها خاصة إذا انعدمت المدارس الإسلامية لأطفالها والمساجد لكبارها . ففي الوقت الحاضر كما في الماضي قلما تخرج جماعة إسلامية عن دينها طواعية ، لكن عندما تأخذ الأقلية الإسلامية في تقبل العادات غير الإسلامية التي تضعف هويتها يؤدي ذلك إلى تزايد كبير في التزاوج مع غير المسلمين الذي يكون مصيره في حال ضعف الأقلية الإسلامية خروج الأطفال عن الإسلام وفي آخر المطاف تسهل عملية انصهار الأقلية الإسلامية في الأكثرية . وأول علامات هذا الانصهار تبديل الأسماء الإسلامية بغيرها خاصة بين أطفال الزيجات مع غير المسلمين فتصبح علاقة هؤلاء الأطفال بعيدة عن الإسلام وعندما يتزوجون بدورهم بغير المسلمين يلدون أطفالاً مندمجين تمام الاندماج في ديانة الأكثرية . وبهذا ترتد الأقلية الإسلامية عن الإسلام في أسوء الحالات في ظرف لا يزيد على حياة ثلاثة أجيال . 14

وتزيد عملية الانصهار سرعة حتى بدون زواج مختلط عندما تحرم الأقلية الإسلامية من زعامتها ، ولذا نرى القوى المعادية للإسلام تركز عملها أولاً :على أطفال الجالية ، وثانياً على طرد زعامتها إلى خارج البلاد إما مباشرة أو بضغوط شتى ، أو بالتركيز على إفنائها . وهذا ما حدث في كل الأقليات المضطهدة . فعندما تحرم الأقلية الإسلامية من مثقفيها وعلمائها تصبح مجموعة مشتتة عديمة النفوذ يسهل على الأكثرية امتصاصها والقضاء عليها إذا لم تساند من طرف الأمة الإسلامية وفي الواقع تعمل معظم الأقليات الإسلامية على مواجهة هذا المصير الخطير وذلك بطرق شتى . أولها أنها في غالب الأحيان لا تعارض في امتصاص

ثقافة الأكثرية مثل اللغة التي لا تتعارض مع الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية بتلك اللغة وهذا بالفعل ما حدث للأقلية الإسلامية في الصين التي انصهرت في الثقافة الصينية منذ ما يزيد على ثمانية قرون لكنها حافظت على عقيدتها وهويتها الإسلامية . وهنا كذلك لا يمكن للأقلية الإسلامية أن تواجه الانصهار الاجتماعي إلا بتنظيم نفسها والعمل على تجميع أفرادها في أحياء تكون فيها نسبهم عالية تسمح لهم في نفس الوقت بمجابهة خطر الانصهار الاجتماعي وكذلك القيام بالدعوة لغير المسلمين . وهذا يعني الحل الوسط بين تجميع المسلمين في أحياء إسلامية صرفة وتشتيتهم المطلق بين غيرهم . وهذا التجميع يكون ضرورياً كذلك لجعل المؤسسات الإسلامية تعمل بطريقة اقتصادية وكذلك بتشجيع المسلمين على ربط أكثر صلاتهم مع بعضهم حتى يتساعدوا في الحفاظ على شخصيتهم . وفي الأقليات الإسلامية الناجحة تكون شخصية الأقلية قوية لدرجة أنها تقوم بالدعوة لغير المسلمين ففي هذه الحالة يكون الزواج المختلط طريقاً لنشر الإسلام بين الأكثرية ، ولا محالة تتحول هذه الأقلية إلى أكثرية إذا تغلبت مبادئ الإسلام وأخلاقه الاجتماعية. تتناول المعلومات الواردة في النص طبيعة الوضع الاجتماعي والسياسي للأقليات في العراق وتحدياتها منذ عام 2003. يبدو أن القضايا المطروحة تتضمن تباين الحقوق بين الأقليات والأغلبية، وتظهر تصاعد التوترات الطائفية والعرقية التي أثرت سلبًا على التعايش السلمي بين مكونات المجتمع.15

1. الأقليات في العراق:
- يُشار إلى الأكراد على أنهم أولى الأقليات بعد العرب، حيث يتمتعون بهوية وثقافة متميزة.
- التركمان يمثلون ثاني أكبر أقلية وقد اندمج العديد منهم في الحياة العراقية دون التطرق لمشاريع خاصة.
- يُعاني المسيحيون من تراجع كبير في أعدادهم بسبب العنف والتهجير بعد الاحتلال.
- تواجد الطائفة الزيدية والفيليين وضرورة تعزيز هويتهم، مع تعرض الفيلية لتحديات تاريخية معقدة.

2. التوترات الطائفية وأثرها:
- الاحتلال الأمريكي أثر بشكل كبير على الوحدة الوطنية عبر زيادة النزاعات الطائفية.
- شهد العراق موجات من العنف والتشديد على الاختلافات العرقية والدينية، مما أدى إلى النزوح الجماعي والسلوكيات العدائية بين الفئات المختلفة.
- المخاطر الناتجة عن السياسات الطائفية التي تبنتها بعض الأحزاب بعد الاحتلال.

3. الآثار السلبية:
- تدهور الأوضاع الأمنية والاجتماعية للأقليات، حيث تحولت العديد من المناطق إلى بؤر للتوتر والعنف.
- تعرض العديد من الأقليات إلى التهجير والاستهداف بسبب هويتها.

والخلاصة ان المشهد الاجتماعي والسياسي في العراق يعكس تحديات كبيرة تواجه الأقليات في سبيل الحفاظ على حقوقها وهويتها، وسط تحولات عميقة ناجمة عن النزاعات الطائفية والسياسات الموجهة. من الضروري تعزيز قيم التعايش والتفاهم بين جميع المكونات لتجاوز الأزمات والدفع نحو مستقبل أكثر استقرارًا وتمكينًا للجميع.16

وان أسس تحقيق السلم: يشدد على ضرورة العدالة في توزيع الموارد ومحاربة الفقر والبطالة كعوامل رئيسية لتخفيف التوترات الاجتماعية. العدالة والفرص المتساوية: ضرورة تحقيق العدالة في توزيع الثروات وإتاحة فرص العمل للجميع والاستمرار بالاقتصاد المستدام: تعزيز النمو الاقتصادي المستدام يقلل الفقر والتوترات الاجتماعية.

ولا بد من الاستقطاب السياسي والطائفي: أدى الاستقطاب إلى تعميق الفجوة بين المكونات المختلفة وصعوبة الحوار وفي النهاية لا بد من قراءة السلم الاجتماعي الذي يتطلب جهدًا جماعيًا من جميع مكونات المجتمع، وسبل تحقيقه تشمل تحقيق العدالة والفرص والمشاركة، في حين أن التحديات التي تعاني منها الدول مثل العراق تتطلب استجابات فورية وشاملة للتغلب عليها. 17

الخاتمة

ان التدخلات الخارجية والاحتلال: الاحتلال الأمريكي منذ 2003 والتدخلات الإقليمية أدت إلى ظهور تحديات جديدة للعراق لم يعتد عليها من قبل، مما ساهم في تشكيل واقع اجتماعي جديد.وكذلك الانهيار الشامل: الاحتلال أدى إلى انهيار الدولة العراقية، وتغييرات جذرية في النظام السياسي، مما أثّر على البنية الاجتماعية والنظام القيمي.

1. التمسك بالقيم: على الرغم من الضغوط الاقتصادية والأمنية، يتمسك المجتمع العراقي بمجموعة من القيم والمبادئ التي تعينه على تجاوز الأزمات.

2. القيادة الاجتماعية: لعبت المرجعية الدينية دورًا مهمًا في توجيه المجتمع نحو مصالحه، مما يساعد في استقرار الوضع.

3. الإدراك المبكر للأهداف: المجتمع العراقي أدرك بشكل مبكر الأهداف الحقيقية للاحتلال، مما أدى إلى نشوء حركات مقاومة.

4. المشاركة السياسية: انخراط المجتمع في العمليات الانتخابية والمشاركة في الحشود المطالبة بمحاربة الفساد يظهر رغبة الشعب في تحسين الأوضاع السياسية.

الملامح المستقبلية:

- تشكيل القيم الجديدة: التحديات الحالية تساهم في تشكيل ملامح جديدة للبناء الاجتماعي والقيمي في العراق، مما يتطلب إدراكًا واستجابة فعالة من الجميع.
- التوجه نحو الإصلاح: الحاجة الملحة للإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تظل قائمة، وهي ضرورية لاستعادة الاستقرار والسلم الاجتماعي.

العراق يواجه تحديات مروعة تتطلب استراتيجية شاملة تجمع بين الحفاظ على القيم الوطنية، تعزيز المشاركة السياسية، والعمل على الإصلاحات اللازمة للتغلب على الأزمات الراهنة.

الهوامش

1- الحسن ، إحسان محمد (الدكتور) ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، بيروت ، 1999 ، ص 433

2- غيث ، عاطف (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979 ، ص 425

3- شرف، محمد ياسر (2010) "الوعي الاجتماعي والتقدم"، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في سورية، العدد 556، ص214

4- كوش، دوني (2002) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. ترجمة قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص31

5- رياض الداودي، تاريخ العلاقات الدولية : مفاوضات السلام، دمشق، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الخامسة،

1998، ص39

3 -رياض الداودي، مرجع سابق الذكر،ص29؛

7 - محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2003.ص22.

8محمد احمد عبد الغفار، مرجع سابق الذكر،ص23 ؛

9 خولة محي الدين، مرجع ساق الذكر،ص491.

10 المرجع السابق،ص492؛

11 - أحمد أبو العلا ، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين مصر،دار الكتب القانونية، 2005،ص9.

12محمد احمد عبد الغفار، مرجع سابق ، ص24.

13- الخضري بك، محمد (1970) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدول العباسية. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص10 ؛ الحسن، احسان محمد (بدون سنة) موسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات، بيروت، 668

14- غدنز، انتوني (2005) علم الاجتماع. ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص71.

15- بطرس بطرس غالي،الأقليات وحقوق الإنسان، في الفقه الدولي، مجلة السياسة الدولية، المجلد الحادي عشر، 1975، ص12؛ الرشدان، عبدالله (2004) علم اجتماع التربية. دار الشروق، عمان، ص227

16- عمر، معن خليل (2008) المشكلات الاجتماعية للاقليات. دار الشروق، عمان، ص117.

17- . د. السيد محمد جبر، فكرة الأقليات في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، دار المعارف، الإسكندرية، ص259